كلمة البروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعيّ،
في حفل توقيع اتّفاقيّة التعاون التربويّ والثقافيّ
بين كليّة العلوم التربويّة في جامعة القدّيس يوسف
ومؤسّسة الحريريّ للتنمية البشريّة المستدامة
يوم الاثنين، الواقع في ١٧ كانون الأوّل ٢٠١٢.

معالي السيّدة النائب بهيّة الحريري،
حضرات نوّاب الرئيس، العمداء والمدراء،
ومنسّقي الوحدات والبرامج، الأساتذة الأعزّاء والعزيزات،
أيّها الحفل الكريم.

عندما سئل الرئيس الأميركي عن سبب ديمومة الولايات المتّحدة الأميركيّة، قال :"إنّ وطنًا يعلّم ويربّي أبناءه جميعًا لا يعرف الموت".

إن هذه الكلمات تعبّر أيُّما تعبير عن أهميّة التربية، وهي أهميّة مفصليّة، في رقيّ الشعوب ومصيرها ومكانتها وتقدّمها.

ولا شكّ أنّ اهتمام الدولة ووزارة التربية والمركز التربويّ للبحوث والانماء ولجنة التربية النيابيّة برئاسة معالي السيّدة بهيّة الحريري منذ السنة ١٩٩٤ لإصلاح التعليم في لبنان هو خير شاهد على خيار لبنان الوطن التربية وسيلة لتحصين نفسه أمام المتغيّرات وكذلك لإعداد الموارد البشريّة ذات المهارات العالية، هذه الموارد التي تعدّ اليوم الرأسمال البشريّ الأساسيّ اللبنانيّ الفاعل في لبنان وفي أكثر من مئتَي بلد في مختلف القارات. بالأمس عندما كنت في سان باولو في البرازيل للمشاركة في مؤتمر الجامعات الكاثوليكيّة العالميّ، التقيت بأحد اللبنانيّين المغتربين وهو رئيس جامعة خاصّة في البرازيل، فقال لي إنّ أكثر من عشر جامعات برازيليّة خاصّة أو حكوميّة يرأسها برازيليّون من أصل لبنانيّ كما أنّ الكثير من اللبنانيّين يعملون في الحقل التربوي والأبحاث وهذا يصحّح القول إنّ اللبنانيّين لا يعملون إلاّ في التجارة لا بل إنّهم أهل فكر وإبداع وإنّماء للتربية وصناعة الرأسمال البشريّ.

واليوم عندما تلتقي مؤسّسة الحريري للتربية المستدامة مع كليّة العلوم التربويّة في جامعة القدّيس يوسف في إطار مشروع مشترك بل في مشاريع تربويّة ريادّية مشتركة من بحث وتقديم وترشيد في إطار توقيع اتّفاقيّة التعاون التربويّ الثقافيّ، إنّما هو تأكيد نوعيّ من قبل مؤسّسة الحريري على إسهامها منذ

ثلاثين سنة ونيف على دورها الفاعل في إنماء التربية وإيمان منها بأن التربية هي الطريق الأصحّ لوحدة الوطن وإرساء المواطنة وتحقيق العدل والسلام. فهل نسينا اللقاء الأوّل بين مؤسّسة الحريري وجامعة القدّيس يوسف في مشروع الإدارة العلميّة والأكاديميّة لمركز كفرفالوس الجامعي الناجح كمًّا ونوعًا حيث كانت الشراكة تهدف إلى تعزيز التربية في منطقتَي صيدا والجنوب وقد تعطّل المشروع بفعل الأحداث المأساويّة؟ فهل نسينا ما حقّقه الرئيس الشهيد رفيق الحريري في مجال التربية وفي تخريج أكثر من ستّة وثلاثين ألف جامعيّ من أجل الوطن وما زال المشروع مستمرًّا؟

وما التوقيع اليوم بين جامعة القدّيس يوسف ومؤسّسة الحريري هو لتستمرّ كليّة العلوم التربويّة بعمليّة تقويم منهجيّ نظاميّ لمشاريع رائدة في المؤسّسة عبر أدوات موضوعيّة تقنيّة عالية الجودة وعبر أساتذة وبحّاثة مجرّبين سوى شاهد جديد على أنّ التربية لا بل أنّ نوعيّة التربية وجودها وامتيازها هي الطريق الصحيح للوصول إلى التنمية التربويّة الصحيحة وإلى إعداد المربّي الممتاز. وأضيف إنّه ليس من الهام فقط أن تصل المدارس إلى نتائج ممتازة على صعيد النتائج الرسميّة وغيرها بل الأهمّ أن تعدّ المدارس المواطن الممتاز، الفرد المتعلّم والحائز على المهارات الفكريّة والروحيّة والنفسيّة والعلميّة الممتازة وهذا ما تسعى إليه مؤسّسة الحريري والكثير من مؤسّساتنا وهذا يلتقي مع تصوُّر إدارة كليّة العلوم التربويّة عبر العمل المشترك والتعاون المستمرّ من أجل الأفضل.

معالي النائب بهيّة الحريري،

أشكر لكم ثقتكم وثقة فريقكم التربويّ الإداريّ في كليّة العلوم التربويّة بجامعتنا، وهي ثقة غالية وأنا متأكّد من أنّ هذه الثقة سوف تترجم إلى نتائج جدّ مفيدة لكم تنعكس على مؤسّساتكم التربويّة حيث تزداد تألّقًا في ريادتها وفي امتيازها وفي دورها الوطنيّ. ولا بدّ لي أن أنتهز هذه الفرصة لتهنئة كليّة العلوم التربويّة وفريق عملها فردًا فردًا على إصرارهم على العمل الأكاديميّ مع المؤسّسات التربويّة متمنّيًا لهم النجاح الدائم.

عشتم وعاشت مؤسّسة الحريري وعاشت جامعة القدّيس يوسف من أجل ديمومة لبنان والإنسان في لبنان.